تُرى هل هو إعادة فرز الأصوات أم منع انهيار أردوغان؟

الخبر:

بعد الانتخابات المحلية التي عُقدت في 31 آذار تم إلغاء الأصوات في 16 مقاطعة في إسطنبول وإعادة فرزها بأكملها في مقاطعة جطلجة. (خبر ترك 2019/04/03)

التعليق:

لقد خسر حزب العدالة والتنمية خمس مدن أساسية في الانتخابات المحلية التي أجريت مؤخرا في 31 آذار/مارس حيث لم يقبل بالهزيمة التي مني بها خصوصا في إسطنبول وأنقرة. ولأنه كذلك فقد شوهد مسؤولو الحزب يدلون تصريحات تلو التصريحات خلال الأربعة أيام المنصرمة، إذ لا يُعلم مصدر هذه التصريحات أهو الخوف أم الاضطراب؟ حيث قاموا بتهيئة الأجواء لإعادة فرز الأصوات ولتمهيد أرضية لخديعة أخرى قائلين: (الصوت الانتخابي هو عرض سياسي)، (لا نريد التفريط بأي صوت انتخابي)، (الانتخابات تنتابها الشكوك).

إن الذي أدخل الشكوك في الانتخابات هو حزب العدالة والتنمية نفسه، ففي الوقت الذي كانت فيه عملية فرز الأصوات مستمرة طلع علينا على شاشات التلفزيون من يدعي كذبا فوزه بالانتخابات ممارسا عملية غسل للأدمغ دون وجل أو خجل من أحد، كما شاهد الملايين من الناس توقف وكالة الأناضول وهيئة الانتخابات العليا عن إعطاء المعلومات بعد وقت محدد وبالذات عندما زاد الفرق في الأصوات بين حزب العدالة والتنمية و بين حزب الشعب الجمهوري حيث وصل إلى 4400 صوت لصالح الثاني. إذ إن حزب العدالة والتنمية مارس الفساد الإداري أمام الملايين دون أدنى حياء، ومارس الكذب والدجل بشتى الطرق لاستعادة إسطنبول وأنقرة.

والآن يقدم طلب اعتراض على اعتبار أن بعض الأصوات الانتخابية فاسدة في بعض المقاطعات و إعادة فرز كل الأصوات في مقاطعات أخرى، ولأنها تدور في فلكها ف إن هيئة الانتخابات العليا قبلت على الفور طلب الاعتراض الذي قدمته حكومة حزب العدالة والتنمية وقررت إعادة فرز الأصوات في 18 مقاطعة في إسطنبول و11 مقاطعة في أنقرة. تُرى لماذا كل هذا الارتباك لأردوغان والحكومة؟

إن ما يجري هو ليس ارتباكا بل هو خوف من حدوث ت أثير الدومينا، فهي محاولة ل كبح انصراف الناس من حول أردوغان وحزب العدالة والتنمية والقبول بهزيمة أردوغان وانهياره في إسطنبول الذي برز وشمخ فيها وانهيار سلالته الحاكمة، وهي محاولة للقضاء على أي صوت معارض محتمل يظهر في داخل حزب العدالة والتنمية. حيث بدأت تظهر مؤخرا التراشقات والخلافات بين جناح البجعات ومعارضيهم على صفحات التواصل، كما أن التصدعات أيضا ظهرت للعيان. ففي الوقت الذي يقوم جناح البجعات بنشر تطبيقات مثيرة لحماس المجتمع على

التويتر يقوم المعارضون لهم بنشر العفن الذي يأكل حزب العدالة والتنمية من الداخل. كما أشار الموالون إلى ضرورة تنظيف الحزب من أمثال هؤلاء الفاسدين و إعادة صياغتهم من جديد، بل إن بعض الصحفيين الموالين لأردوغان عبروا عن ضرورة حل حزب العدالة والتنمية العفن والفاسد وإنشاء حزب جديد نقي ونظيف. أما إدلاء عمر شليك بتصريحات توبيخية لكلا الفريقين في وقت متأخر من الليل فإنها لم تأت من فراغ.

إن أردوغان كان يعلم أن إسطنبول محفوفة بالمخاطر ولهذا السبب قدم الأشخاص ذوي العيار الثقيل في حزب العدالة والتنمية فكانت إسطنبول من نصيب المرشح بن علي يلدرم وهو رئيس المجلس، و أنقرة من نصيب المرشح أوز حسكي، كما قام ب إنشاء نقاط لبيع... في كلتا المدينتين، ونظم في كل المقاطعات التابعة لمدينتي إسطنبول و أنقرة ما يربو على 8 حملات انتخابية، وكان ظهوره هو شخصيا في هذه الحملات أكثر من ظهور المرشحين لدرجة أن الانتخابات المحلية هذه تحولت إلى عرض شخصي لأردوغان. وفي الوقت الذي كان لا يُسمح لمرشحي الأحزاب المعارضة بالظهور على شاشات التلفز يون بل ويتم الاستهزاء بمن كان يظهر منهم ف إن أردوغان كان يملأ شاشات قنوات التلفز يون المختلفة بالظهور اليومي فيها. إن خسارة أردوغان لإسطنبول وأنقرة هو لعمري مؤشر يدل على بداية نهايته، أما ما قدمه من اعتراضات فـإنها ستؤخر نهاية أردوغان فقط ولن تمنعه.

إن خسارة إسطنبول و أنقرة تعني خسارة شبكة الإتاوات التي تم إنشاؤها لسرقة العاملين والحرفيين وتعني أيضا ضياع المساعدات الإ نسانية التي توزع على المحتاجين لكسب أصواتهم. وهذا يعني بطبيعة الحال خسارة حزب العدالة والتنمية في الانتخابات المقبلة. وهناك أمر آخر وهو أن خسارة حزب العدالة والتنمية لإسطنبول و أنقرة تعني السعي بخطا حثيثة لإنشاء الحزب الجديد، بل إن هناك معلومات سُرِّبت لوسائل الإعلام عن قرب إنشائه.

هذا هو سبب ارتباك بل خشية حزب العدالة والتنمية، وهذه الخشية والارتباك لن تَحولا دون انهياره، فإذا ما وصل الأمر إلى فرز الأصوات الانتخابية من جديد فما الذي سيحدث؟ إن أمام حزب العدالة والتنمية خيارين؛ فإما أن يقبل بفوز حزب الشعب الجمهوري ويستخدم فترة الاعتراض لتنظيف ملفات الفساد، وإما أن يعلن عبر هيئة الانتخابات العليا عن فوز مرشحي حزب العدالة والتنمية في إسطنبول و أنقرة مستخدما أساليب الخداع لتأخير موعد انهياره، ولكن في هذه الحالة عليه أن يطمئن من عدم تكرار وقوع أحداث كالتي وقعت في عام 2013 سيما أن البلاد الآن تمر بأزمة اقتصادية. فـإن أمِن هذا الجانب فـإن فرز الأصوات الانتخابية ستُحسم لصالح حزب العدالة والتنمية.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أرجان تكين باش